هَنَةً[1] من جُلود. قال: أرأيتَ إن رُميَ بحجر؟ قال: إذاً يُقْتَل. قال: فلا تفعلوا فوالذي نفسي بيده ما يَسُرني أن تفتتحوا مدينة فيها أربعة آلاف مقاتل بتضييع رجل مسلم. وأخرجه الشافعي مثله كما في الكنز (٣/ ١٦٥) إلا أنّ عنده: هبيثاً من جلود.

استنقاذ المسلم من أيدي الكفار

أخرج ابن أبي شيبة عن عمر رضي الله عنه قال: لأنْ أستنقِذ رَجُلاً من المسلمين من أيدي الكفّار أحبّ إليّ من جَزِيرَةِ العَرَب. كذا في كنز العمال (٢/ ٣١٢).

ترويع المسلم[2]

حديث أبي الحسن في نهي النبي عليه السلام عن ترويع المسلم

أخرج الطبراني عن أبي الحسن رضي الله عنه ـ وكان عقبياً بدرياً ـ قال: كنا جلوساً مع رسول الله ﷺ فقام رجل ونسي نَعْلَيْهِ، فأخذهما رجلٌ فَوَضَعَهُما تحته. فرجعَ الرجل فقال: نعليّ فقال القوم: ما رأيناهما. فقال: هو ذَا، فقال: «فَكَيْفَ بِرَوْعَةِ المؤمنِ؟!» فقال: يا رسولَ الله إنما صنعته لاعباً، فقال: «فَكَيْفَ بِرَوْعَةِ المؤمنِ؟!» ـ مرتين أو ثلاثاً ـ. كذا في الترغيب (٤/ ٢٦٣). قال الهيثمي (٦/ ٢٥٣): رواه الطبراني وفيه حسين بن عبد الله بن عبيد الله الهاشمي وهو ضعيف. انتهى. وأخرجه أيضاً ابن السُّكن مثله كما في الإصابة (٤/ ٤٣). وعند البزّار والطبراني وأبي الشيخ ابن حبان في كتاب التوبيخ عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه: أنّ رجلاً أخذ نَعْلَ رَجُلٍ فغيّبها وهو يمزح، فذُكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال النبيّ ﷺ: «لا تُرَوِّعُوا المسلمَ فإنّ رَوْعَةَ المسلم ظُلْمٌ عَظِيمٌ». كذا في الترغيب (٤/ ٢٦٣). قال الهيثمي (٦/ ٢٥٣): وفيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف.

أحاديث بعض الصحابة في هذا الشأن أيضاً

وأخرج الطبراني في الكبير ـ ورواته ثقات ـ عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ في مسير فَخَفَقَ رجلٌ[3] على راحلته، فأخذ رجلٌ سَهْماً مِنْ كِنانته فانتبهَ الرَّجُلُ ففزِعَ، فقال رسول الله ﷺ: «لا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أنْ يُرَوِّعَ مُسْلِماً».

وعند أبي داود عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: حدثنا أصحاب محمد ﷺ أنهم

---

(١) «هنة»: قطعاً متفرقة.

(٢) «ترويع المسلم»: تفزيعه وتخويفه: «النهاية» (٢/ ٢٧٧).

(٣) «خفق الرجل»: حرّك رأسه وهو ناعس «مختار» مادة (خ ف ق).

كانوا يسيرون مع النبي ﷺ، فنام رجلٌ منهم، فانطلقَ بعضهم إلى حبل معه فأخذه، فَفَزِعَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «لا يَحِلُّ لمسلمٍ أنْ يُرَوِّعَ مُسْلِماً». كذا في الترغيب (٤/ ٢٦٢).

وأخرج الطبراني عن سليمان بن صُرَد رضي الله عنه: أنَّ أعرابياً صلى مع رسول الله ﷺ ومعه قَرَنٌ[1]، فأخذها بعض القوم؛ فلما سلَّم النبيُّ ﷺ قال الأعرابي: القرنُ، فكأنَّ بعضَ القوم ضَجِكَ. فقال النبي ﷺ: «مَنْ كانَ يؤمن بالله واليوم الآخِرِ فلا يُرَوِّعَنَّ مُسْلِماً». قال الهيثمي (٦/ ٢٥٤): رواه الطبراني من رواية ابن عيينة عن إسماعيل بن مسلم، فإن كان هو العبديّ فهو من رجال الصحيح، وإن كان هو المكيّ فهو ضعيف وبقية رجاله ثقات. انتهى.

الاستخفاف بالمسلم واحتقاره[2]

حديث عائشة وعطاء وعروة في أسامة بن زيد

أخرج ابن سعد (٤/ ٤٣) عن عائشة رضي الله عنها قالت: عَثَر أسامة رضي الله عنه على عَتَبَةِ الباب أو أُسْكُفَّةِ الباب، فَشَجَّ جبهته، فقال: «يا عائشة أميطي عنه الدَّمَ» فتقذرتُه. قالت: فجعلَ رسولُ الله ﷺ يمصُّ شَجَّتَهُ وَيَمُجُّهُ ويقول: «لَوْ كانَ أُسَامَةُ جارِيَةً[3] لَكَسوتُهُ وَحَلَّيته حَتَّى أُنفقهُ[4]». وأخرجه ابن أبي شيبة نحوه كما في المنتخب (٥/ ١٣٥).

وعند الواقدي وابن عساكر عن عطاء بن يَسار رضي الله عنه قال: كانَ أسامة بن زيد رضي الله عنهما قد أصابه الجُذَرِيُّ[5] أولَ ما قدم المدينة، وهو غلام مُخاطُهُ يسيلُ على فيه فَتَقَذَّرَتْهُ عائشة رضي الله عنها، فدخلَ رسولُ الله ﷺ فَطَفِقَ يَمْسَحُ وَجْهَهُ وَيُقَبِّلُهُ. فقالت عائشة: أما ـ والله ـ بعد هذا فلا أُقْصِيهِ أبداً. كذا في المنتخب (٥/ ١٣٦).

وأخرج ابن سعد (٤/ ٤٤) أيضاً عن عروة رضي الله عنه: أنَّ رسولَ الله ﷺ أخَّرَ الإفاضة من عرفة من أجل أسامة بن زيد رضي الله عنهما ينتظره، فجاء غلامٌ أفْطَسُ أسْوَدُ، فقال أهلُ اليمن: إنَّما حبسنا من أجل هذا؟! قال: فلذلك كَفَرَ أهلُ اليمن من أجل ذا، قال ابن سعد: قلت ليزيد بن هارون: ما يعني بقوله كفر أهل اليمن من أجل هذا؟ فقال: ردَّتهم

---

(١) «قرن»: بالتحريك جعبة من جلود تُشق ويجعل فيها النشاب. عن «النهاية». (٤/ ٥٥).

(٢) «احتقار»: من حقر الرجل إذا استصغره واستذله واستخفه.

(٣) «جارية»: أي فتاة.

(٤) «أنفقه»: أزوجه.

(٥) «الجُذَرِيّ»: هو الحب الذي يظهر في جسد الصبي من باطن الجلد. «النهاية» (١/ ٢٤٦).